ر. د.م.د: ISSN 2437-0819-رقم الإيداع القانوني:6068-2014

تجليات السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية
رواية "مزاج مراهقة" لـ "فضيلة الفاروق" أنموذجا

أ- بلباشه مسيكة

تاريخ الإرسال: 2017/12/01 تاريخ القبول:2018/03/10

الملخص:

شكلت الكتابة عن الذات أحد المرجعيات الأساسية للرواية مزج فيها الروائي بين السيرة والرواية فتولدت إشكالية تجنيسية تعالقية بين الرواية والسيرة الذاتية اجتمع فيها الواقع بالمتخيل في قالب جديد سمي برواية السيرة الذاتية. من هذا المنطلق حفل المتن الروائي الجزائري بتصوير الذات الجزائرية بأشكالها المختلفة المؤتلفة كشفت عن أزمة المثقف الجزائري الباحث عن الذات في عالم إشكالي نصفه بالواقعي من جهة وبغير الواقعي من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الرواية- السيرة الذاتية- الواقع- المتخيل- الخطاب.

Abstrat:

the writing for biography is one of the most important based of the novel .the writer mixed between biography and novel. this mixture make a problem in genre and relation between nevel and biography leads to a new type of fiction and reality named novel of biography (biographic novels).from this point the Algerian writer has the opportunity to describe the Algerian biography With its different types and genres focus on the Algerian writer in his search about self in both worlds real and inreal.

تمهيد:

أصبح تداخل الأجناس الأدبية في الآونة الأخيرة إشكالية كبيرة بالنسبة إلى مصنفي الأدب وقد أصبح تمييز كل جنس أدبي عن غيره مسألة صعبة ، إذ لا يمكن أن يقدم عليها إلا من يروم النظر في الظاهرة بعيدا عن تجلياتها العادية أو الملموسة لما يعتريها من تطور وتغير- عبر العصور والبيئات - لكن هذه الصعوبة تزداد عندما يكون الجنس المبحوث فيه ذا ملامح خاصة ولم يعالج في بحوث سابقة بصورة تقرب أبعاد تلك الملامح وتيسر للباحث أن يضيف أو يعدل لتداخلها وتداولها من بعضها البعض، ومسايرة لهذا المبدأ فإن نظرية الأجناس الأدبية الحديثة لا تقر بنقاء الأجناس الأدبية وتؤكد على التنافذ

والتداخل بينها فـ "ما تقدمه الممارسات الفنية من دلائل على التعالق والانفتاح لا يمكن إلا أن يحطم ذلك الانطباع السائد عن نقاء النوع الفني وأن يخلخل نموذجيته المحددة وهويته الخاصة."[1]

وما الرواية إلا كباقي الأجناس الأدبية الأخرى أصبحت تستقطب كل الفنون الأدبية من شعر ومسرح وتاريخ وسير ذاتية "، وقد بلغت الرواية أوج تطورها كنص مفتوح على كل إمكانات التجديد في القرن العشرين وذلك بعد التطورات الجذرية التي عرفتها نظرية الرواية وقد أصبح هذا الشكل الروائي الجديد يستلهم كل النماذج والأشكال المتوارثة والحداثية إلى درجة أن امحت فيها الحدود والفروق بين الأنواع والأجناس الأدبية فانكتبت الرواية بكل اللغات لغة الشعر والموسيقى والحكاية والسيرة والدراما" [2].

وباعتبار السيرة الذاتية أقرب الأجناس الأدبية إلى الرواية كانت واحدة من هذه الأجناس التي تلبست بثوب الرواية والتي تفرع منها ما أسماه جورج ماي G May بالسيرة الذاتية الروائية . ونحن نفترض أن السيرة الذاتية الروائية هي " ممارسة إبداعية مهجنة من فنيين سرديين معروفين السيرة الذاتية والرواية "[3]، فمن حيث البناء الفني يوجد تداخل كبير بينهما خاصة في شكل السارد الذاتي الذي يعد البطل والراوي معا في السيرة الذاتية كما يظهر بوصفه شكلا مألوفا في الرواية يكون فيه السارد هو الشخصية الرئيسية التي تدور حولها الأحداث فيصف الأشخاص والأحداث من وجهة نظره ومن المألوف أيضا أن يتم السرد بالمنطق والتماسك إلى درجة نقتنع معها أن أحداث النص الذي نقرؤه قد وقعت بالفعل .

إن السيرة الذاتية في مفهومها العام وحسب "فيليب لوجون" "P Logon": "حكي استعدادي نثري يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز على حياته الفردية وعلى تاريخ شخصية بصفة عامة مستندا في ذلك إلى مجموعة مرتكزات حددها "لوجون" "Logon" بشكل الكلام والموضوع المطروق ووضعية المؤلف ووضعية السارد"[4]، إلا أن معظم دارسي السيرة المهتمين بخصوصية النوع ودرجة استجابة السيرة الذاتية المكتوبة للمرتكزات والتزامها بمعطياتها لا يجدون شكلا معينا يستوعب أو يحدد صياغة

السيرة بذاتها لكن مرتكزاتها الأساسية تظل متبلورة في كونها ميثاقا بين القارئ الاحتمالي والكاتب وفي التشديد على فعل كتابتها ذاته وعلى إفادتها من الوقائع الماضية لصياغتها برؤية فردية هي حصيلة المعاشرة الظاهراتية للعالم وإسقاط الشعور والوعي على أحداثه وأشيائه وإعادة تقديمها عبر كشف ذاتي خالص[5].

إن الشكل الروائي في كتابة السيرة الذاتية يعد من الفنون المتقدمة تستعين به السيرة الذاتية لكتابتها وذلك بفضل وجود عنصري الإبداع والخيال الفني وهذان العنصران مهمان في كتابة السيرة الذاتية الأدبية وهذا ما يؤكد مشروعية السيرة الذاتية أن تكون من جنس العمل الأدبي. والمتتبع لأبرز السير الذاتية وأميزها يجد فيها الكثير من الأسلوب الروائي وهو ما أفصح عنه جورج ماي GMay بقوله "ذلك أن معظم السير الذاتية المنتمية إلى ما يمكن أن نصطلح عليه بعصر السيرة الذاتية الذهني قد اتخذت من الرواية مثالا لها "[6].

غير أن توظيف السيرة الذاتية بكاملها لتكون رواية أمر مستحيل لأن السيرة الذاتية موضوع صغير يمكن أن تزخر به الرواية لكنها موضوع له حدوده ومقوماته لا يمكن أن يكون رواية ، كما أن الرواية لا يمكن أن تكون سيرة ذاتية مهما كان الأمر لهذا يرى "جابر عصفور" أن كتابة رواية السيرة الذاتية "تحرر الكاتب من قيود كتابة السيرة الذاتية فالرواية عمل خيالي في نهاية الأمر وتملص الكاتب من أية مشابهة بينه وبين إحدى الشخصيات مسألة ممكنة فضلا عن أن القالب الخيالي للرواية يتيح للكاتب الحديث عن المحرمات التقليدية دون حرج :الدين والسياسة والجنس "[7].

انطلاقا من هذا نجد الناقد "محمد امنصور" "يقر باستحالة صفاء النوع الروائي وذلك بسبب اختراق النوع السير الذاتي له لذا فهو يعتبر ذلك انحرافا وخرقا للجنس ينتج عنه جنس مزدوج أو مختلط ، إنه ضرب من المواجهة بين نسق الرواية ونسق السيرة الذاتية سيفرض نفسه بوصفه معيارا يمكن أن يصطلح على تسميته بنسق الرواية السيرية "[8]. فالناقد يفترض نسقا جديدا ينحرف عن نموذج الرواية كما يخترق معايير السيرة الذاتية وفق التحديدات التي تقترحها نظرية الأنواع الأدبية ضمن الثقافة الغربية

.

وفي تتبعنا لمفهوم رواية السيرة الذاتية نجد أنها عمل سردي يعتمد اعتمادا كليا على السيرة الذاتية للروائي وغالبا ما تخضع الرواية السير ذاتية لبناء سردي يماثل البناء السير ذاتي خاصة في التسلسل الحدثي السير ذاتي وعلاقته بالأزمنة والأمكنة والشخصيات الداعمة لموقف الذات عبر جسد المتخيل، لذا فهي تنوع ما أمكنها ذلك في استثمار الطاقات التقنية بآليتها المتعددة للرواية السير ذاتية معا وتنوع في استخدام الصوت الثالث الغائب من أجل التحكم في حلقة من حلقات السرد"[9].

ولأن تعرية النفس أمر يتجنبه أدباؤنا فقد وجدوا في رواية السيرة الذاتية متنفسا لهم على الرغم من عرضهم لصفحات من حياتهم معتمدين على المراوغة لأن أهم ما يحقق رواية السيرة الذاتية " عملية الإضافة والخلق التي تفرض مزج الواقع بشيء من الخيال وربط الأحداث الرئيسية الواقعة بأحداث جانبية مخترعة وتجلية الشخصيات المحورية الكائنة بشخصيات ثانوية مولدة كل هذا .بالإضافة إلى ما قد يكون من اختراع أسماء جديدة لبعض الشخصيات أو ذكر صفات توهم بالمغايرة بينهم من جانب آخر وبين المؤلف ومن شاركوه في أحداث تجربته من جانب آخر"[10]. وهذه أمور محظور توظيفها في السيرة الذاتية.

يعني ذلك أن رواية السيرة الذاتية لا تنسلخ عن حياة صاحبها, وإن احتل الخيال مساحة من الأحداث وفيها يستعير الكاتب عناصر الفن الروائي لنكون أمام رواية يرتكز محورها الرئيسي على تجربة سببت المعاناة للمؤلف, حيث كان بطلها ومدار أحداثها وحيث كانت تلك الأحداث تمثل جزءا من حياة البطل أو صفحة من حياته كل ذلك بشرط أن يعبر المؤلف عن تلك التجربة الشخصية في قالب روائي تتوفر فيه أهم عناصر الرواية[11].

وهذا ما جعل (لوجون) يدخل في جنس رواية السيرة الذاتية كل النصوص التخييلية التي يمكن أن تكون للقارئ فيها دوافع، ليعتقد انطلاقا من التشابهات التي يعتقد أنه اكتشفها أن هناك تطابقا بين المؤلف والشخصية في حين أن المؤلف اختار أن لا يؤكده وحسب هذا التحديد تشمل رواية السيرة الذاتية روايات شخصية (تطابق السارد و الشخصية) مثلما تمثل روايات لا شخصية (شخصيات مشار إليها بضمير الغائب)[12].

إن من أهم ما يباعد بين رواية السيرة الذاتية المعتمدة على حياة صاحبها وبين السيرة الذاتية "اختيار الأحداث اختيارا فنيا صالحا للتأليف الروائي, وعدم حشد تلك الأحداث كأنها تاريخ يدون بل عرضها كعناصر روائية تنمو وتتطور لكي تصل إلى نهاية معينة وذلك بتدخل المؤلف في ترتيبها ترتيبا يحقق الفنية القصصية, وعدم الاكتفاء بإيرادها حسب وقوعها الزمني "[13].

ومن الفوارق بين السيرة الذاتية و رواية السيرة الذاتية أن الأولى قص لحياة صاحبها يتذكرها ويكتبها أما الثانية فهي عمل فني متخيل ينهض على أحداث ووقائع من حياة صاحبه . ويميز كذلك (لوجون) بينهما من خلال التطابق والتشابه, فالتطابق مدرك بشكل مباشر يتحقق من خلال المؤلف, والسارد, والشخصية وهو ليس أثر الواقع بل صورته، أما التشابه فعلاقة تخضع للنقاش ويبتعد عن التطابق بمحدداته الثلاث[14].

إن السيرة الروائية تحاول الكشف عن الأسرار التي تكتنف حياة شخصية معينة من خلال تفاعلها بالمحيط الاجتماعي والعلاقات الإنسانية وتطورها الذاتي متوسلة بأسلوب السرد، والسيرة الذاتية تقوم على مثل هذا الأساس غير أن السيرة الروائية تعتمد في الوقت ذاته على عدم التطابق بين شخصية المؤلف المذكور على الغلاف والشخصية التي تشكل موضوع النص وهذا ما يفرق بين الرواية والسيرة الذاتية حسب رأي فيليب لوجون[15].

إن أدب السيرة يعني حياة إنسان أو بعض منها مدونة بقلمه وهو اقتحام للذات لكشف حركة النفس الباطنية ومستوى وعيها فوراء كل أدب ذاتي اعتقاد بأن الذات مستقلة ولكنها شفافة أمام نظر نفسها تتطلب جرأة حقيقية لتدوينها، أما السيرة الروائية فهي كتابة سردية مهجنة أي تنتج عن نوعين سرديين السيرة والرواية فلا يمكن للروائي أن يكتب دون العودة إلى الواقع سواء عن أمر يخصه أو يخص محيطه، غير أن رواية السير الذاتية لا تتطابق تماما مع الواقع بل تحوي في ثناياها الكثير من التعديلات والتغييرات والتخييل مما لا يسلم بالضرورة نسبتها كليا للواقع، فهي بمثابة منظور أو رؤية الكاتب للحياة يعالج فيها قضايا تهمه وتهم أفراد مجتمعه ونبذ لقيم يراها عائقا لحريته وحرية الآخرين .

وهكذا فإن الرواية بشكلها العام تعتبر من الأجناس الأدبية الأكثر قربا من السيرة الذاتية التي تستعين بها لآداء ما يميزها بسبب التداخل الكبير الذي يوجد بينهما. وتساعد الرواية السير الذاتية في عملية التخييل الطبيعي (الواقعي) لجنس الرواية الأدبية.

وتحظى رواية السيرة الذاتية في الأدب الجزائري بقسط وافر حتى وإن لم يعترف الكتاب بذلك صراحة ولجؤوا في ذلك إلى نوع من الانتقائية والتصرف في الأحداث ومحاولة صرف انتباه القارئ عن ذواتهم بكل أساليب التمويه والمراوغة[16]، ومن هذه الروايات نذكر على سبيل المثال: نجمة لـ "كاتب ياسين" فهي سيرة ذاتية لصاحبها يتحدث فيها عن مرحلة معينة من حياته لكن مع بعض التغيير والتمويه، ولم يخرج عن قاعدة الكتاب الجزائريين الآخرين الذين كتبوا سيرهم لكن بأسلوب غير مباشر وغير صريح مثل طيور الظهيرة لـ "مرزاق بقطاش" الذي يتحدث فيها عن مرحلة طفولته حين كان تلميذا في المدرسة الفرنسية وللكاتب نفسه رواية أخرى بعنوان "البزاة" وماهي إلا سيرة ذاتية لـ "مرزاق بقطاش" عندما كان شابا يدرس في إحدى مدارس التعليم العربي الحر وبالإضافة إلى الروايتين السابقتين نذكر رواية "التطليق" أو "الإنكار" لـ "رشيد بوجدرة" و "رائحة الكلب" لـ "جيلالي خلاص" و"باب الريح" لـ "علاوة وهبي"، "أطفال العالم الجديد" للكاتبة الجزائرية "آسيا جبار" رواية "العشق والموت في الزمن الحراشي" للروائي الجزائري "الطاهر وطار".

وهذه الروايات هي عبارة عن سير ذاتية لأصحابها لكن يبقى أن هؤلاء الكتاب لايتخذون من حياتهم محورا أساسيا للرواية ولكنهم يتخذونها متكأ أو منطلقا ومعبرا نحو الانطلاق من الذاتي إلى الموضوعي أو من الخاص إلى العام ومن هنا تخرج الروايات من إطارها الذاتي السيري إلى إطار الرواية التخييلية بمعناها العام, ويصبح الجانب الذاتي فيها جزءا من تجارب الكاتب في الحياة بشكل عام [17] .

ويعد "مولود فرعون" الكاتب الجزائري الوحيد الذي لم يتقيد بما قام به الآخرون حيث صرح بشكل مباشر أنه يكتب عن نفسه دون أن يلجأ إلى التمويه والتضليل في روايته المشهورة "ابن الفقير" فقد صرح أنه سيرسم صورة لنفسه ومن خلالها صورة القرية التي كان يعيش فيها, وهذا مايؤكد أنه انطلق من الخاص إلى العام.

وفي هذا الخصوص سلكت العديد من الكاتبات الجزائريات طريق الكتابة الروائية سبيلا من أجل إثبات الكيان المختلف والهوية المتميزة والتأكيد على حضور الجنس النسوي

في الجنس الأدبي السردي من أجل التحرر من مختلف أشكال الإلغاء والقهر والإقصاء والاستلاب, ويكشف المنجز الروائي للكاتبات الجزائريات عن وجود تماسات عديدة وملامسات بين أسئلة السردي السيري وتجلياته في تلك التقاطعات بين شخصيات النصوص الحكائية وتجاربها الحياتية، وبين شخصيات المبدعات وسيرهن في الوجود الواقعي.ويعد لجوء المرأة لكتابة السيرة الذاتية الخاصة بها مطلب ملح من حيث الرغبة في نقل الإحساس بالذات وفي إيجاد هوية لها في عالم يراها مخلوقا ضعيفا لا كلمة لها فيه سوى خدمته والانصياع لأوامره مما جعلها تسلك دروبا وعرة تفضي بها إلى نوع من الحرية بهدف إيصال صوتها للعالم.

كان خوف المرأة من الخانة التي سوف تصنف فيها كتاباتها وبالخصوص من أن تلحق بجنس السيرة الذاتية فتوجه إليها أصابع الاتهام من أول حادثة عاطفية قد ترويها أو حتى تلمح إليها فكان ظهور الرواية السيرية "LE roman autobiographique " والتخييل الذاتي "L'autofiction" بمثابة الخلاص من الجحيم بالنسبة لها فأبدعت في هذين النوعين الأدبيين الحديثيين اللذين مالت إليهما جل الكتابات النسوية فحظيا بالحظ الأوفر أكثر من غيرهما في استقطاب النساء المبدعات اللواتي وجدن في رواية السيرة الذاتية متنفسا لهن .

ويعود توجه المرأة الكاتبة إلى اعتماد الرواية السيرية أو التخييل الذاتي إلى عدة أسباب تتعلق بواقع الحياة التي تعيشها المرأة والظروف القهرية التي تحتم عليها التخفي وراء قناع الساردة، وبالعودة إلى روايات "فضيلة الفاروق" فإن القضية محل الدراسة تطرح نفسها في أعمالها بشكل لا يمكن التغاضي عنه, إذ تشتغل الرواية على بعدين رئيسيين, يتعلق الأول بقضية حساسة من تاريخ الجزائر وهي العشرية السوداء حيث عالجت قضية الإرهاب ومآسيه من مأساة وطنية وذلك بذكر التواريخ والأماكن, مما يؤكد على الوظيفة المرجعية للنصوص, ومن الجهة المقابلة فهي تسرد الحياة الشخصية للساردة البطلة حيث نجد الساردة تترك الكلمة للشخصة الرئيسية حتى تسرد حياتها وتهيمن على القصة والأحداث والحوار، واللافت للانتباه أن الشخصية البطلة قد مرت بتجارب حياتية متشابهة مع "فضيلة الفاروق" إلى حد التطابق الأمر الذي يدعو القارئ للتساؤل عما إذا

كانت حياة الشخصية البطلة ليست سوى انعكاس للسيرة الذاتية للمؤلفة المتجسدة للساردة .

وإذا عدنا إلى رواية "مزاج مراهقة" لفضيلة الفاروق وحاولنا رصد مؤشرات السيرة الذاتية التي يبرزها النص فإننا نقف على نص روائي يمتح من السيرة الذاتية للكاتبة حيث لانعثر على تباين واضح بين الرواية والسيرة الذاتية.

"فضيلة الفاروق" في روايتها "مزاج مراهقة" التي تعد رواية سيرذاتية, إلا أنه ورغم كل المؤشرات السير ذاتية الموجودة في النص نجد الكاتبة تصنف عملها ضمن جنس الرواية فكأنها تريد عدم التصريح بحياتها وسيرتها مع أن الدلائل والقرائن التي تدل على أنها سيرة ذاتية كثيرة.فالكتابة بالنسبة للمرأة تحقق فعل التحرر وتخول لها التنقل في مساحة أكبر وفي نطاق يسمح لها بالتفريغ عما بداخلها.

ومن هنا يصح القول أن رواية "مزاج مراهقة" عمل فني متخيل قوامه أحداث ووقائع منتقاة من حياة صاحبتها حين نقلت لنا بعض الحقائق إذ تحدثت عن معاناتها وعن الظروف الصعبة التي عاشتها ولم تقتصر في حديثها على ذلك فقط، بل تحدثت عن معاناة شعب بأكمله فكأنما الكاتبة جعلت مسيرتها منطلقا للحديث عن العام حيث تطرقت في روايتها للظروف التي عاشتها في حياتها الخاصة وإلى الظروف المحيطة بها أي الواقع العام للجزائر في تلك الفترة، ثم تضيف عنصر التخييل الذي ترفضه الكتابة السير ذاتية بغية التنفيس عن ذاتها .

ومن هذا المنطلق فإن القضية محل الدراسة تطرح نفسها في هذه الرواية بشكل لايمكن التغاضي عنه وإن الوصول إلى نتيجة نهائية فيما يخص جنس العمل الذي تشتغل الرواية في إطاره لا يبدو سهلا فقراءة عملها "مزاج مراهقة" تضع القارئ في حيرة من أمره وللخروج من هذه الحيرة يتطلب الأمر الاعتماد على ما أقره "فيليب لوجون" في دراسته أي الخصائص التي وضعها للكشف عن السيرة الذاتية التي تختفي تحت جنس الرواية من خلال الاستناد على مبدأ التطابق بين المؤلف-السارد-الشخصية الذي قال به "فيليب لوجون"، ومن أجل ذلك يقتضي بنا الأمر دراسة مواثيق الكتابة التي اقترحها هذا الأخير.

مواثيق الكتابة:

1/الميثاق السير الذاتي: le pacte autobiographique

يضع الميثاق السيرذاتي حدا فاصلا بين تداخل الأجناس الأدبية فهو يحدد ماهية النص إذا كان سيرة ذاتية من خلال المؤشرات الواردة فيه دون اللجوء إلى العوامل الخارجية لإثبات ذلك فوجوده يستلزم تحقيق علاقة التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية، مما يضع النص ضمن جنس السيرة الذاتية يقول "فيليب لوجون" في هذا الشأن: " في السيرة الذاتية نفترض وجود تطابق بين الكاتب من جهة والسارد والشخصية البطلة من جهة أخرى وهذا يعني أن "الأنا" يحيل إلى الكاتب, ولا يتم إثبات ذلك إلا من خلال النص " [18].

وتكمن أهمية الميثاق السيرذاتي في كونه عبارة عن اتفاق يعقده المؤلف مع القارئ ومن خلاله يوجه القارئ وتحدد طبيعة قراءته, فالميثاق يقود القارئ إلى التعرف على الحقائق المتعلقة بتاريخ شخصية معينة وغياب هذا الاتفاق يجعل القارئ يعيش مع تجربة خيالية من صنع الكاتب ويوقع القارئ في مأزق التجنيس وضبط هوية النص.

وقد تناول "فيليب لوجون " قضية الميثاق وجعله واحدا من العناصر القادرة على الفصل بين السيرة الذاتية وغيرها من الأجناس الأدبية المتعالقة من خلال أربعة عناصر هي:

1/ **شكل اللغة** :

(أ- حكي ، ب- نثري) .

2/ **الموضوع المطروق:** (حياة فردية وتاريخ شخصية معينة) .

3/ **وضعية المؤلف**: تطابق المؤلف (الذي يحيل اسمه إلى شخصية واقعية) و السارد .

4/ **وضعية السارد:** (أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية – ب – منظور استعادي للحكي) [19].

وإذا حاولنا تطبيق هذه العناصر على رواية "مزاج مرهقة " لفضيلة الفاروق نجد أن جميع الشروط المذكورة متوفرة فيها فهي عبارة عن حكي نثري، يتناول حياة شخصية معينة (لويزا والي) من منظور استعادي كما أن هناك تطابق بين الساردة والشخصية

الرئيسية , لكن يبقى هناك شرط واحد لم يتوفر في هذه الرواية وهو تطابق اسم المؤلفة الموجود على الغلاف مع اسم الساردة وهذا يعني أن رواية "مزاج مراهقة" تخرج من إطار السيرة الذاتية بفعل اختلال شرط من الشروط الأربعة المذكورة لتندرج ضمن ما يسمى بالرواية الشخصية حسب تصنيف "فيليب لوجون " الذي يراهن على أهمية اسم العلم في الميثاق السير ذاتي حيث يعتبره الدعامة الرئيسية لهذا الجنس.

فالرواية "مزاج مراهقة" لم تحمل على غلافها مصطلح سيرة ذاتية ولم تصرح الكاتبة "فضيلة الفاروق" من خلال مقدمة أوبين سطور النص عن انتساب مضمون الرواية لشخصها مباشرة وهذا ما يجعلنا غير قادرين على تسمية النص سيرة ذاتية لكن التشابهات حول العلاقة بين المؤلفة "فضيلة الفاروق" وبطلة النص "لويزا والي" يقودنا إلى الحديث عن أجناس أدبية أخرى تتعالق مع السيرة الذاتية وهو ما أسماه الباحثون والنقاد كـ "فيليب لوجون" [20] و "جابر عصفور"[21] برواية السيرة الذاتية فـ "فضيلة الفاروق" ابتعدت عن الميثاق ووظفت التقنية الروائية من خلال استعارتها الأسماء، وبذلك يخرج النص عن دائرة السيرة الذاتية النقية ليدخل في فلك روائية السيرة الذاتية فالتشابه قار بين المؤلفة وبطلة النص خاصة وأن المتتبع لحياة "فضيلة الفاروق" يجدها متطابقة مع بطلة النص "لويزا والي" إلى حد بعيد.

الروائية "فضيلة الفاروق" تكتب باسم مستعار "pseudonyme" حيث ان اسمها الحقيقي هو "فضيلة ملكمي" أما لقب الفاروق فهو اسم مستعار وقد تحدث "فيليب لوجون" عن تلك النصوص التي تحمل اسما مستعارا يقول: " الاسم المستعار اسم يختلف عن الحالة المدنية يستعمله شخص واقعي من أجل نشر كل كتاباته أو بعضها فالاسم المستعار اسم المؤلف فهو ليس اسما زائفا بكل تأكيد بل اسم علم اسم ثان(...). إن الأسماء الأدبية المستعارة على العموم ليست سرا خفيا ولا خداعا فالاسم الثاني حقيقي كالأول ويشير فقط إلى تلك الولادة الثانية التي هي الكتابة المنشورة وبكتابة سيرته الذاتية فإن المؤلف الذي يستخدم الاسم المستعار يمنح هو نفسه أصل هذا الاسم (...) إن الاسم المستعار مجرد مفاضلة ازدواجية لا تغير شيئا في الهوية [22].

إن الاسم المستعار غالبا ما يلجأ إليه الكتاب للتعمية أو المواربة في تدوين سيرهم الذاتية لما للسيرة من تبعات اجتماعية ومواقف تتعلق بالشخصيات التي تذكر في النص

وكشف لأسرار لم تكن ظاهرة للعلن وكلها أمور لا تخص المؤلف فحسب إنما تتعلق بأناس تربطهم بهذا المؤلف علاقات ووشائج وهذا ما منع الكثيرين من تدوين سيرهم الذاتية أو اللجوء إلى الإعلان عن ذلك فتقنعوا وراء التقنية الروائية وعرضوا تاريخ حياتهم دون الإعلان عن ذلك مباشرة [23] .

ولقد عالجت "فضيلة الفاروق" قضية الكتابة باسم مستعار في رواية "مزاج مراهقة" من وجهات نظر مختلفة حيث كانت "لويزا" توقع في الجريدة التي تكتب فيها باسم مستعار خوفا من العائلة ومن المجتمع ولهذا كانت تصر دائما على عدم ذكر اسمها الحقيقي تقول :" - **لويزا والي اسم جميل (.....) يناسب الأدب .**

– قد يناسب الأدب لكنه لا يناسب عائلتي إذا دخلت عالم الأدب سأبحث عن اسم مستعار" [24] هذا ما يبين خوف "لويزا "من اطلاع عائلتها والمقربين منها على ممارستها لفعل الكتابة لأن ذلك يمثل خروجا عن الأعراف والتقاليد المتعارف عليها، وهكذا تتقدم الكاتبة إذن مقنعة مستورة تلعب دور الاختفاء حتى لا تربك العقلية السائدة وتخرق الذهنية المحافظة التي يغلب عليها طابع الانغلاق والانحصار حول الموروث فالاسم المستعار يبقى وسيلة البطلة / الساردة لممارسة الكتابة دون خوف من مواجهة الجمهور.

إلا أن التستر والتخفي عن العالم ليس هو السبب الوحيد الذي يجعل المرأة /الكاتبة تستعير اسما غير اسمها بالنسبة لـ"لويزا" لأن المسألة يمكن أن تأخذ أبعادا أخرى تدخل في تركيبة المرأة الداخلية ولذا تقول "لويزا" في حوار مع توفيق بسطانجي :

هل تذكر أول حديث دار بيننا ؟

أذكر.... عن الاسم المستعار.

نعم.....يومها لم أقل لك عن احتمال آخر للكتابة باسم مستعار.

الهروب؟

لا...الانتقام. [25]

فالمرأة الكاتبة بالنسبة لـ "لويزا" قد توقع باسم مستعار بدافع الانتقام من العائلة والمجتمع لأسباب معينة قد تكون هي نفسها وراء امتهانها للكتابة أصلا.

الأمر ذاته ينطبق على "فضيلة الفاروق" فهي أيضا تكتب باسم مستعار حيث أن اسمها الحقيقي هو "فضيلة ملكمي" أما لقب "الفاروق" فهو مستعار الاسم ذاته صنع

هويتها ومنحها مكانة في الساحة الأدبية وهي الفكرة التي تؤكدها "لويزا" بطلة رواية "مزاج مراهقة" حين تقول: **"....انصهرت في اسمي المستعار (....) ذلك الاسم الذي اختاره لي، ولهذا أحببته حتى نسيت اسمي الحقيقي**...."[26] فالاسم المستعار قد أصبح يصنع هوية لويزا بعدما كان من قبل يخفيها.

"فضيلة الفاروق" في روايتها "مزاج مراهقة" أصبحت موضوع الرسالة كما أن همومها وقضاياها الشخصية هي السياق أو المرجع وبناء على ذلك نجد الكاتبة لا تولي أهمية للحواجز الفاصلة بين الذاكرة والحياة، فكل ما يعبر عنه كمضمون له أوثق الروابط بالذاكرة حيث يكاد ينتفي المتخيل الذي يشتغل بهدف إعادة كتابة الحياة كتابة مجردة عن الذات، ومن ثم راحت تتولى توزيع أحداث الرواية على الشرط التاريخي الذي عاشته وعلى ما آمنت به من القضايا وأعطت فيه أقوالا متعددة ومن تلك المؤشرات أو القرائن التي تكشف علاقة العمل بالسيرة الذاتية نجد وجود علاقة بين اسم الكاتبة الحقيقي واسم الشخصية الرئيسي في العمل الأدبي وذلك من خلال تطابق الانتماء العائلي الذي يعد الشرط الأساسي في السيرة الذاتية وهو ما يؤدي إلى تماهي المؤلف والسارد والشخصية، والواقع أن الكاتبة لم تكشف عن لقبها الحقيقي على غلاف الرواية واكتفت باستعمال الاسم المستعار الذي عرفت به في المجال الإبداعي وهو "فضيلة الفاروق"، الأمر نفسه نجده في متن الرواية حيث اختارت لشخصيتها الرئيسية اسم "لويزا والي" وهو الاسم الذي قالت عنه في حديثها مع يوسف عبد الجليل الذي يرى أنه يناسب الأدب:

" ترددت قليلا ثم قلت له: قد يناسب الأدب لكنه لا يناسب عائلتي إذا دخلت عالم الأدب سأبحث عن اسم مستعار قال: سيئ جدا أن نحترف من أجل أسماء ليست لنا لأنها في الغالب تلغينا تتمرد على الأصل تعيش هي ويظل الأصل نكرة "[27].

اسم علم المؤلف إذن هو على أهمية كبيرة في دراسة المؤلفات السير ذاتية لأنه يعتبر الإشارة الوحيدة التي تحيل مباشرة إلى المؤلف وتوثق العلاقة بينه وبين نصه، وغياب هذه الإشارة هو غياب للميثاق السير ذاتي كما هو الحال عليه في رواية "فضيلة الفاروق" فكانت في الرواية "لويزا والي" موازية وقرينة "فضيلة الفاروق" الاسم المستعار والفني للكاتبة أو "آمنة عز الدين ملكمي" ومعادلها الموضوعي:" **وقد انصهرت في اسمي المستعار الذي اختاره لي ولهذا أحببته حتى نسيت اسمي الحقيقي / آمنة عز الدين وقف خالي باكيا الطبيب**

أحمد ملكمي لن يموت (....) رفع حاجبيه قليلا وبدا الاهتمام شادا أشرعة عينيه حين سألني: ما اسم جدك ؟ أحمد ملكمي....". [28] وانطلاقا من اسم الجد يتحدد اسم الكاتبة الأصلي، وهنا تبرز العلاقة بين الكاتبة والشخصية الرئيسية "البطلة" في الرواية.

إن توظيف الاسم المستعار يعتبر أول خطوة يخطوها الكاتب نحو التخييل وذلك من أجل نفي أي بعد مرجعي يمكن أن يربط الكاتبة مباشرة بمؤلفها، اعتبارا لما يحمله هذا البعد المرجعي من مصداقية لدى القارئ وهو البعد الذي أفرد له "فيليب لوجون" ميثاقا خاصا أطلق عليه الميثاق المرجعي.

2- الميثاق المرجعي : Le pacte référenciel

يرتبط الميثاق المرجعي ارتباطا وثيقا بالميثاق الأوتوبيوغرافي فهو يحيل إلى وجهه الخارج نصي كما يقول "فيليب لوجون" :" تعتبر السيرة والسيرة الذاتية نصين مرجعيين إنهما يدعيان كالخطاب التاريخي أو العلمي بالضبط الإدلاء بخبر حول واقع خارج عن النص وبالتالي الخضوع لتجربة التحقيق (...) تحتوي كل النصوص المرجعية إذن على ما أسميه ميثاقا مرجعيا ...." [29] فالمرجع حاضر في كل النصوص السير ذاتية التي تحيل إلى شخصية حقيقية حسب مفهوم "فيليب لوجون".

والميثاق المرجعي هو عبارة عن تكملة للميثاق الأوتوبيوغرافي فهو من يعقد العلاقة بين حياة المؤلف وحياة السارد / الشخصية وهذا دائما حسب "فيليب لوجون ": " يكون الميثاق المرجعي في حالة السيرة الذاتية متماديا على العموم على ميثاق السيرة الذاتية وصعب الفصل تماما بينهما مثل ذات التلفظ وذات الملفوظ وذات الملفوظ بضمير المتكلم".[30].

ومن "فيليب لوجون" يستلهم "جابر عصفور" تعريفه للميثاق المرجعي حيث يقول: "الميثاق المرجعي إنما هو التشابه مع الحقيقي والاقتراب منه إلى الدرجة التي تدني بالأطراف إلى حالة من الاتحاد فهذا النوع من الميثاق يحدد ضمنا أو صراحة العلاقة بين كتابة السيرة الذاتية والواقع الذي تشير إليه من منظور التطابق الذي تنبني عليه بين المؤلف والسارد والشخصية في الدلالة على ما وقع في الخارج ...." [31] فالميثاق المرجعي بهذا المعنى هو من يحقق ارتباط النص السير ذاتي بالواقع الخارج نصي أي أن هذا الميثاق ينبني على الإشارات الخارج نصية التي تؤكد على مصداقية السيرة الذاتية .

وإذا عدنا إلى البعد المرجعي في رواية "مزاج مراهقة" لـ "فضيلة الفاروق" نجد الكثير من النعوت والأوصاف التي تحيل إلى سيرة الكاتبة "فضيلة الفاروق" من مثل نزوحها من "آريس" إلى "باتنة" لدراسة الطب في جامعتها ثم انقطاعها وتواجدها في مدينة "قسنطينة" لمتابعة دراستها في معهد الآداب والثقافة العربية في هذه المرحلة بالذات وممارستها لفعل الكتابة القصصية والصحافة في أسبوعية جسور وغيرها من اليوميات والمجلات تقول :" سافرت إلى "قسنطينة " ذات صباح صيفي كئيب فنقلت وثائقي إلى معهد اللغة العربية وآدابها دون أن أبكي على فشلي في الطب.." [32]. ولا يكتفي الخطاب بهذه الإشارات والعلامات بل يعيد استحضار مجموعة من الأحداث السياسية التي شهدتها الجزائر في التتسعينيات بذكر أسماء شخصيات سياسية كان لها الأثر في تغيير الموازين الكبرى في الجزائر آنذاك :

"دخل مراد لاهثا وقال:

- لقد استقال الشاذلي (...) ليفرح عباس مدني (....)"[33] .

وهناك إشارة أيضا إلى المرحلة التي تعايشها البطلة / الساردة عن طريق ذكر التواريخ والأحداث السياسية التي سجلتها يقول "توفيق" : " **كنا في الواحد والتسعين صرنا في الثنين والتسعين ،كنا في عهد الشاذلي صرنا في عهد بوضياف "**[34] هذا وتعرض الكاتبة أسماء كتاب ومثقفين حقيقيين نعرفهم بسيماهم ويعرفوننا من مثل "مراد بوكزازة" في حصصه الخاصة في الإذاعة ومع "حشحوش" في أشعاره عند أسوار الجامعة وغيرهم ممن لهم صلة بالكاتبة تقول في سياق الأحداث الروائية " .... **والآن عندي مقابلة قصيرة في الراديو سأصحبك هناك تتعرفين إلى محاوري مراد بوكرزازة إذاعي ممتاز وقصاص مثلك ....وننزل معا إلى دار الصحافة ...".**[35]

إن هذه المعطيات المرجعية المختلفة التي نجدها في رواية "فضيلة الفاروق" تحدد العلاقة بين حياة المؤلفة وحياة الساردة / الشخصية في حين يضع الميثاق الأوتوبيوغرافي عقدا بين القارئ والكاتب الذي يدعو المتلقي إلى قراءة مؤلفه على أساس سيرة ذاتية حقيقية .

3- الميثاق الروائي: Le pacte remanesque

في الميثاق الروائي يلجأ الروائي إلى التمويه والمواربة في تدوين سيرته الذاتية لما لها من تبعات اجتماعية فالمواضيع الحساسة والمثيرة التي تعالجها وتتطرق إليها "فضيلة

الفاروق" في روايتها هي السبب وراء اختيارها للاسم المستعار وخوفها من التأثيرات والانعكاسات السلبية تتخفى وراء أقنعة معينة، وكذلك الانفلات من قبضة الاعتبارات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي عادة ما يضعها المثقف نصب عينيه تتحكم وتتدخل في الصياغات التي يجب عليها تقديمها للآخر، السبب ذاته منع الكثيرين من تدوين سيرهم الذاتية فلجؤوا إلى التقنية الروائية وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نسمي أي عمل فني سيرة ذاتية إلا إذا كان مكتوبا لهذا الغرض بالضبط ، ويشير إلى ذلك بلفظة مذكراتي، حياتي،... ويكتبها بأسلوب السرد المباشر لحياته أما إذا وضع هذه الحياة في قالب روائي فإنه يصبح عملا فنيا لا يمكن لنا أن بأية حال من الأحوال أن نسميه سيرة ذاتية.

يقوم هذا النوع من الميثاق على نفي التطابق بين اسم المؤلف على الغلاف واسم الشخصية في النص ويقوم هو الآخر على مظهرين : [36]

- تطبيق جلي لعدم التطابق: إذ لا يحمل المؤلف والشخصية نفس الاسم .
- تصريح بالتخييل : كأن يشير في عنوان صغير في أسفل الغلاف إلى الطبيعة الروائية للنص أو أن يشير إلى ذلك في المقدمة .

انطلاقا من هذا نستبعد احتمال تصنيف رواية "مزاج مراهقة" في السيرة الذاتية على اعتبار غياب الميثاق السير ذاتي إذ لا نجد تطابقا بين المؤلف- السارد- الشخصية، ولا نجد إشارة على ظهر الغلاف بنية الكاتبة في سرد سيرتها الذاتية .

أما الميثاق الروائي فهو يبدو الأقرب إلى هذه الرواية فمن جهة يختلف اسم المؤلفة عن اسم الساردة في الرواية ومن جهة ثانية نجد على ظهر الغلاف إشارة إلى الجنس الذي تنتمي إليه وهو رواية، إلا أننا ومن زاوية أخرى نجد هذه الرواية تستجيب للميثاق المرجعي الذي يصاحب الميثاق السير ذاتي وتقيم العلاقة بين حياة المؤلف الواقعية وحياة الشخصية داخل المتن الحكائي فالقارئ لرواية "مزاج مراهقة" يلاحظ تشابها إلى حد التطابق بين مسار حياة البطلة "لويزا" ومسار حياة المؤلفة "فضيلة الفاروق".

وانطلاقا من أن الظاهرة الأدبية لا تتبين بعلاقة المؤلف بالنص بل بالعلاقة بين النص والقارئ فقد رأينا تصنيف رواية "مزاج مراهقة" لـ "فضيلة الفاروق" ضمن الرواية السير الذاتية التي تحمل من خصائص الرواية والسيرة الذاتية معا وذلك أخذا برأي

"فيليب لوجون" الذي قرر أن يدرج تحت هذا النوع كل النصوص التخييلية التي يمكن أن تكون للقارئ فيها دوافع ليعتقد انطلاقا من التشابهات التي يعتقد أنه اكتشفها أن هناك تطابقا بين المؤلف والشخصية في حين أن المؤلف اختار أن ينكر هذا التطابق أو على الأقل اختار أن لا يؤكده .[37]

كما يظهر انتماء رواية "مزاج مراهقة" إلى صنف الرواية السير ذاتية من خلال تطابق الساردة مع الشخصية الرئيسة وهو ما يؤكده لنا "لوجون" في قوله " تشمل رواية السيرة الذاتية على روايات شخصية (تطابق السارد والشخصية)" .[38] فالروائية التي تحاول التستر وراء حجاب الرواية تجد مشروعها ينفلت منها بعدما تطفو على سطح نصوصها دلالات تحيل إل السيرة الذاتية وهذا ما يحيلنا إلى الميثاق الاستيهامي.

4 - الميثاق الاستيهامي: Le pacte fantastique

يعتقد "أندريه جيد" و "فرانسو مورياك" أن الصدق والحقيقة موجودان في الرواية أكثر مما نجده في السيرة الذاتية وقد عارض "فيليب لوجون" مقولة "جيد"" و مورياك" مؤكدا أن الرواية ليست أصدق من السيرة الذاتية ومؤسسا بذلك لما أسماه بالفضاء السير ذاتي إذ يقول :" إذاكانت الرواية أكثر صحة من السيرة الذاتية فلماذا لا يقتصر جيد ومورياك وغيرهما على كتابة الرواية ؟ (...) وبناء عليه فإن هذه التصريحات مكائد ربما غير مقصودة لكنها جد فعالة وعليه فإن القارئ مدعو إلى قراءة الروايات ليس باعتبارها تخييلات فقط تحيل إلى إحدى حقائق الطبيعة الإنسانية بل أيضا باعتبارها استيهامات موحية لفرد ما وسأسمي هذا الشكل غير المباشر من ميثاق السيرة الذاتية الميثاق الاستيهامي. [39]

يعني هذا الكلام أن "لوجون" يعتبر أن حرص بعض المؤلفين على أن نقرأ رواياتهم قراءة سير ذاتية يمكن اعتباره نوعا من التعاقد الاستيهامي الذي من شأنه أن يوسع دائرة الميثاق السير ذاتي وهو ما تعنيه عبارة الفضاء السير ذاتي فعلى القارئ أن يفهم أن كل تخييل هو في الحقيقة أوتوبيوغرافيا بطريقة غير شعورية ويؤكد "لوجون" أن الميثاق الاستيهامي لا يقلل من قيمة الميثاق الأوتوبيوغرافي بل بالعكس فهو يوسع من دلالته إلى فضاء أوتوبيوغرافي يتسع لأكبر قدر ممكن من المؤلفات .

إن كاتب السيرة الذاتية باستطاعته أن يوسع من مفهوم الميثاق الأوتوبيوغرافي باقتراحه للميثاق الاستيهامي الذي يدعو المتلقي إلى قراءة المؤلف على أساس أنه تخييل وذلك من أجل أن يحقق الجانب الواقعي والجانب التخييلي في النص.

من هنا تبدو تبدو دعوة "فضيلة الفاروق" صريحة إلى قراءة نصوصها على أنها سيرة ذاتية فزيادة على التطابق بين حياتها وحياة الشخصية البطلة نجدها تمنح للقارئ قراءة تائهة، فبعد أن تمنح لشخصية خالها في رواية "مزاج مراهقة" لقب "ملكمي" الذي هو لقبها الحقيقي نقرأ في موضع آخر من الرواية :" **(.....) الأدب في النهاية ليس خلقا إنه عملية تفكيك وإعادة تركيب لا غير (....)**".[40]

وبناءا عليه فالرواية عند فضيلة الفاروق تضاعف مهمتها لتدعو القارئ إلى قراءتها على أساس السيرة الذاتية.

تركيب:

ليس هناك إذن حسب ما سبق تنافر بين الرواية والسيرة الذاتية مادام الاثنان يحومان حول مدارات من التخييل، ولعل هذا ما لم تحاول "فضيلة الفاروق" إخفاءه حيث أدركت أنها استعملت بالتأكيد عناصر سير ذاتية وهذا ما يفعله أغلب الروائيين ولا يمكن لأحد منهم أن يتخلص من هذه العناصر وهذا ما صرحت به "الفاروق" في حوار مع الروائية "مهى الحسن" حيث تقول : " **نعم أروي ما عشت أروي أجزاء من حياتي أروي نفسي أيضا أختبئ خلف شخصيات مختلفة ... أحيانا أكتب نفسي في عدة شخصيات ثم أعمل على الإضافات الآن وبعد تجربة خمسة كتب لم أعد أفرق بين الحياة والرواية (....) الخيال محدود يا صديقتي لأنه مبرمج من جهة ما نجهلها** " [41].

فالروائية تعترف أنها تلجأ إلى الخيال لخلط بعض الأوراق على القارئ ولا تبني عملها في مجمله على الخيال إيمانا منها أن الروائي الناجح يعتمد اللغة ليخفي لا ليصرح حينما يتظاهر الروائي بالصمت عن سيرته الذاتية يدع اللغة تثرثر وحدها لتقول ما عجز الروائي عن قوله، وهذا ما يجعلنا نتصور أن "فضيلة الفاروق" تنصهر في شخصياتها الرئيسية لتشكل أنا ثالثة وهمية تتأرجح بين الواقع والخيال وتحير القارئ بتناقضاتها، فالروائية بهذا المعنى تتقصد المزج بين الواقع والمتخيل فتتشابك ذكريات حقيقية مع أخرى مخترعة وشخصيات من الحياة مع شخصيات روائية إلى حد انمحاء الحدود بين الجنسين

واستحالة التمييز بينهما ، فتتشابك العناصر السير ذاتية مع التخييل وفق علاقة ملتبسة تفتح المجال واسعا للتعبير عن الذات تحت ستار التخييل .

لقد عمدت "فضيلة الفاروق" إلى هدم حدود الرواية واختراق الحدود السير ذاتية حيث لجأت إلى التخفي تحت قناع الساردة والشخصية البطلة لتخلق مسافة بينها وبين النص السردي إلا أنها تركت بعض المؤشرات التي تسوق القارئ إلى فك الميثاق الروائي وإدخال النصوص ضمن ميثاق استيهامي ينتج القراءة الأوتوبيوغرافية للرواية. وفي كل هذا يبقى دور القارئ فعالا من الدرجة الأولى إذ هو من يعمل على إظهار تلك التقنيات عن طريق التغلغل داخل أفكار المؤلف عبر الكلمات والتراكيب وكشف الغامض والمبهم والمسكوت عنه." فالقارئ ليس مدعوا إلى قراءة الرواية وتحديد معناها أو معانيها فحسب إنه مطالب أيضا وأساسا بالكشف عن استراتيجيات الذات التي تقف وراء هذا البناء التخييلي الذي يعج بالحقائق والأوهام وتحديد موقعه داخلها فهذه الاستراتيجيات ذاتها لاتبنى خارج الذات التي تستهلك النص وتستوعب دلالته "[42].

وبناء على ماسبق يمكن القول أن "فضيلة الفاروق" تهرب من العالم الواقعي الذي وجدت نفسها تعاني من ويلاته فترمي نفسها بين أحضان عالم خيالي مثالي يمنحها ماحرمت منه في الواقع لتصنع حقيقة أخرى غير التي تعيشها فتدخل في عالم افتراضي من صنعها هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن "فضيلة الفاروق" لاتستطيع أن تسرد ماتم حدوثه بطريقة مباشرة, لذا تعمل على المزج بين الواقعي والخيالي، أي بين السير الذاتي والروائي، تكتب واقعها وتكشف ألوانه وأشكاله من خلال انفجار الجنس الأدبي والدخول في منطقة الصراع والصدام بين الأشكال والأجناس بهدف معرفة الذات .

الهوامش:

1-أ.د عدنان حسين العوادي: السيرة الذاتية الروائية التنافذ الأجناسي وإشكالية التصنيف مجلة القادسية للعلوم الإنسانية العدد 1 2010 ص 71.

2- ليندة خراب: تناص التراث الشعبي في الرواية، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة: 1998-1999 ص 98.

3-أ.د عدنان حسين العوادي: السيرة الذاتية الروائية التنافذ الأجناسي وإشكالية التصنيف،ص71.

4-محمد صابر عبيد: تمظهرات الشكل السير ذاتي قراءة في تجربة محمد القيسي السير ذاتي عالم الكتب الحديث إربد الأردن ط1، 2010ص99.

5-ينظر المرجع نفسه: ص100.

6-فايز صلاح عثامنة: السرد في رواية السيرة الذاتية العربية الوراق للنشر والتوزيع عمان ط1 2014 ص30.

7-ينظر المرجع نفسه ص42.

8-محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، 2006، ص24.

9-ينظر: فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ص30.

10-أحمد هيكل: الأدب القصصي والمسرحي في مصر في أعقاب ثورة 1919 إلى قيام الحرب الكبرى دار المعارف بمصر 1968 ص144.

11- ينظر المرجع نفسه ص 143.

12-ينظر: فيليب لوجون السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ترجمة وتقديم عمر حلي، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ص37.

13- أحمد هيكل، الأدب القصصي والمسرحي في مصر، ص143.

14- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص51،52.

15- ينظر، فايز صلاح عثامنة، السرد في رواية السيرة الذاتية العربية، ص44.

16- ينظر، أحمد منور، رواية السيرة الذاتية في الأدب الجزائري المعاصر، مجلة فضيلة، يصدرها اتحاد الكتاب الجزائريين، العدد1، 1991، ص185.

17- ينظر المرجع نفسه، ص186.

18-Najiba regaieg , de l'autobiographie à la fiction ou le je (u) de l'écriteure dans l'oeuve d'Assia Djebar,Med Ali Edition 1er Tirage,sfax, 2004 p 35.

19- ينظر، فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص22.

20- ينظر، المرجع نفسه، ص37.

21- ينظر، جابر عصفور، زمن الرواية، المدى، دمشق، سوريا، 1999، ص299.

22- ينظر: فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص35-36.

23- فؤاد دوارة، عشرة أدباء يتحدثون، دار الهلال، (د.م)، (دت)، ص23.

24- فضيلة الفاروق، مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 1999، ص94.

25- الرواية، ص287.

26- الرواية، 146.

27- الرواية، ص86.

28- الرواية، 140.

29- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص52.

30- المرجع نفسه،ص 52-53.

31-المرجع نفسه، ص ن.

32- الرواية، ص76.

33- الرواية، ص 107-108.

34- الرواية، ص126.

35-الرواية، ص238.

36- ينظر، فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص40.

37- ينظر، فيليب لوجون السيرة الذاتية الميثاق والتاريخ الأدبي، ص37.

38- المرجع نفسه، ص ن.

39- فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، ص60.

40-الرواية، ص90.

41 – الروائية مها حسن تحاور فضيلة الفاروق:

htt://fadhilaelfarouk.com/elfarouk/?p=417 29/3/2017 20h35

42- أمبرتو إيكو: نزهات في غابة السرد تر، سعيد بنكراد, ط1, المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2005 ص11 .

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊